(٣)

الخصائص العشر المشتركة

بين الملك عبد العزيز وابنه سلمان

الخصائص العشر المشتركة
بين الملك عبدالعزيز وابنه سلمان

«**من النادر جداً**: أن تجد رجلاً تجمعت فيه المزايا التي تجمعت في ابن سعود؛ فهو جندي موفق ظافر ومصلح مبدع مبتكر، وتقي ورع صالح، وإنسان لطيف مهذب، وجواد سخي سمح، وراسخ وطيد ومتين، وذكي حاذق لبيب، وشجاع جريء مقتحم، وفوق هذا كله نبيل في تواضعه نبيل في احتشامه». (كنتْ وليماز) في كتابه (ابن سعود)[1] أي الملك عبدالعزيز ابن عبدالرحمن الفيصل آل سعود.

طبيعي وفطري و(جيني) وبدهي أن يحمل كل واحد من أبناء الملك عبدالعزيز شيئاً من صفات والده.

وإنما أتحدث الآن عن ابنه سلمان؛ لأنني أعرفه أكثر - بمقتضى مخالطة طويلة - ﴿وَمَا شَهِدْنَا إِلاَّ بِمَا عَلِمْنَا . . . ﴿٨١﴾﴾[2]، وهي شهادة هيأتها وكونتها الصلة التي تكاد تكون يومية.

---

(١) راجع: الملك الراشد ص ٤٢٢.

(٢) يوسف: ٨١.

أنا لم أرَ الملك عبدالعـزيـز، ولكنني قرأته: قرأت سـيرته -وبالتفصيل - في المراجع الموثقة الموثوقة، وفي الوقت نفسه رأيت ابنه سلمان، وعايشته معايشة الصداقة والمحاورة، وبهذا تهيأت الفرصـة الموضـوعية للتعـرف على (صـفاته) المثيلة والشبيهة بصفات والده، وهي عشر صفات أو خصائص:

١- **الذكاء المتوهج**.. إن كل الذين عاصـروا الملك عبدالعزيز وخالطوه وكتبوا عنه متفقون على أن صفة أو خاصية (الذكاء المتوقـد) كانت في طليعة خصائصـه ومواهبه الموفورة.. يقـول خير الديـن الزركلـي في شـبه الجزيـرة: «ليس من المبالغة فـي الثناء أن أذكر أن الملك عبدالعزيز كان عجباً في سـرعة الخاطـر إذا تحدث، وقال لي صـديق كان وزيراً للخارجيـة السـورية: أعجب ما رأيت فـي الملك عبدالعزيز أننـي لم أكد أبدأ الحديث معه حتى اسـتوقفني وأجاب عما قلت، وما كنت مزمعاً أن أقول.. وعاد شكري القوتلي من أول زيارة قابل فيها الملك عبدالعزيز فكان مما وصف به الملك (حضـور ذهنه) وأنه كان يعد وجهات النظر في الموضـوع وهـو يتكلم فيقول مثـلاً: أمامنا طريقتان أو ثـلاث أو أربع،

قال القوتلي: واسترسل مرةً فقال: ست بل سبع بل ثمان، وأوردها جميعاً واحدة بعد أخرى، يعدها على أصابعه»[١].

وفي الذكاء نوعان رئيسان:

أ - توقد الذهن الذي يثمر سرعة الخاطر وفيض الملاحظة واللمح وشعاع الفطنة.

ب - بُعد النظر ومد البصر إلى أمام.. إلى العواقب والمآلات.. وقد كان الملك عبدالعزيز غنياً بهذين النوعين معاً، فالذين وصفوه بالذكاء بمعنى (سرعة الخاطر) وصفوه (بالعبقرية والدهاء) أي: ببُعد النظر ومد البصر إلى ما هو أبعد من اللحظة الراهنة.

وهذه الخاصية - خاصية الذكاء لدى الملك عبدالعزيز - موفورة بيقين وبشواهد شتى في ابنه سلمان.

إذا حدّثتَ سلمان في موضوع ما فلا تكاد تنطق بالعبارة الأولى حتى يدرك ما تريد ويستفيض فيه وكأنه قد أعد العدة له من قبل، سواء أكان الموضوع سياسياً أم اجتماعياً أم إعلامياً أم ثقافياً. ويمنع من قبول فكرة إعداد العدة مانعان قاطعان هما:

(١) خير الدين الزركلي: شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز جـ ١-٢ ص ٥٢١-٥٢٢.

أولاً: أنــه لا يعلم الغيب بيقين، فــلا يعلم الغيب إلاّ الله جل ثناؤه.

ثانياً: أن التجــارب المتكــررة الموثقة ترسّــخ اليقين بأنه يتنــاول الموضــوع المطــروح علــى بديهتــه حيــث إن من طرح الموضوع قد فاجأه به دون سابق إعداد.

وينبغي التفريق في هذا المقام بين حالتين:

أ- حالة (العجلة) غير المحمودة التي يمارسها أناس - بالعادة أو التذاكي - وهي حالة تفوّت فرصة الانتباه لما يقال.

ب- الحالــة الأخــرى المحمــودة هــي أن يكــون أول الكلام لدى المصــغي الذكــي قدحاً لذهنه ومفتاحاً يســتدعي مخزونــه المكنون، وفرصــة لاحــت وكأنــه كان متأهباً لها، فلا تكاد تومض حتى يتدفق المخزون الموضوعي. فالسرعة الفائقة في الجواب أو التعليق هاهنا تختصر المقدمــات، وتختــزل الوقــت، وتقطــع حبــال التكرار ومسلســل الحشــو الذي يضــيع الوقت، ويهــدر الطاقة الذهنيــة دون نفــع؛ فإذا قــدّر للموضــوع المطروح ١٥ دقيقــه مثلاً فإنه ينتهي في خمس دقائق أو أقل، وبذلك تتحقق القاعدة الذهبية (خير الكلام ما قلّ ودلّ).

٢- **قوة الذاكرة**، وهي موهبة لا غنى عنها لأي زعيم موفق، وهي موهبة متممة لموهبة الذكاء وعضد ذهني لها، فمِن الناس مَن يكون لديه مقدار من الذكاء المتمثل في سرعة الخاطر والفهم، ولكن ضعف الذاكرة، يحرمه ويحرجه: يحرمه مما ينبغي استدعاؤه في الوقت المناسب من مخزون الذاكرة، ويحرجه أمام الناس سواء في اللقاءات الثنائية أو العامة.

كان الملك عبدالعزيز يتمتع بذاكرة جد قوية تذكره بالناس والأحداث على الإجمال وعلى التفصيل، كان يختزن ذكرياته مع تواريخها وأسماء الأشخاص الذين اتصلوا به.. لقد رأى يوماً وهو في سيارته في الرياض شيخاً كبير السن، فأمر بوقف السيارة ونادى الرجل كبير السن هذا وسأله: أنت ألست فلاناً؟.. ألست أنت الذي أضفتني وأنا عائد من معركة كذا؟.. قال الرجل: بلى، فأكرمه الملك أيما إكرام»[1].. والشاهد: أنه كان قد مر على هذه الحادثة اثنان وأربعون عاماً ومع ذلك اختزنت الذاكرة القوية المتوهجة: اسم الرجل ومناسبة الضيافة ووقت العودة من المعركة!! يقول الزركلي: «وذاكرته قوية، فهو لا ينسى شخصاً ولا قولاً مهما طال الزمن، وقد تراه في ساعات العمل يحدث هذا، ثم يلتفت إلى ذاك ويقول له

(١) الملك الراشد ص ٣٢٩.

كلامـاً، ثم يعود إلى الأول، فيسـتأنف الحديث معه من النقطة التي ترك الكلام عندها»[١].

■ وإنك لتذهل من (قوة ذاكرة) سلمان بن عبدالعزيز حين يحدثـك عن أمور وأشـياء وكأنـه يقرأ من كتـاب أو كأن أمامه فيلماً تسجيلياً يشـاهده في التلفاز.. وانبثاق الشيء من معدنه لا يسـتغرب، فقوة الذاكرة موهبة من مواهب أبيه امتدت إليه، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

نعم، إنك لتذهل من قوة ذاكرته:

- تجاه الكتب والمراجع: قديمها وحديثها.
- تجاه أسماء القبائل وأفخاذها ورجالاتها.
- تجاه أسـماء العلماء والمفكريـن والمثقفين والإعلاميين والإداريين.
- تجاه الأحداث السياسية (الداخلية والخارجية).
- تجاه التاريخ البعيد - إضافة إلى القريب.

كنـت أحـاوره يوماً عن (الأنسـاب) فغـرف دون عناء من مخـزون الذاكرة، ورد قبائل عربيـة إلى جذورها الموغلة

(١) شبه الجزيرة جـ١-٢ ص٦٢٧.

في التاريخ القديم، ردها إلى نزار بن معد بن عدنان (وسيأتي إشباع لهذه النقطة في خاصيتي: الاطلاع الواسع والشغف بالتاريخ).

٣- **قوة الإيمان**: لكل شخصية مفتاح يفتح مغاليقها، ويفك أسرارها، ويفجر فيضها المكنون، ويعرّف بها كأدق وأصدق ما يكون التعريف.

ومفتاح شخصية الملك عبدالعزيز هو (الإيمان القوي) بالله العلي العظيم تقدست أسماؤه.

ما الذي حمل الملك عبدالعزيز غداة دخوله الرياض عام ١٣١٩هـ على أن يختار العبارة الآتية ثم يأمر المنادي أن ينادي بها.. عبارة (الملك لله ثم لعبدالعزيز)؟

الدافع إلى ذلك هو الإيمان القوي الراسخ بالله وبأن عبدالعزيز وملكه ودولته ملك لله الذي له ملك السماوات والأرض: ﴿**قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾**﴾[1].

(١) آل عمران: ٢٦.

والدافع هو الإيمان بأن الاستخلاف في الأرض بشروطه وأولها التوحيد الخالص.. الإيمان بأن هذا الاستخلاف من الله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا...﴿٥٥﴾﴾[1].

والإيمان بأن التمكين - بشروطه الشرعية كذلك - هو من الله سبحانه: ﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴿٤١﴾﴾[2].

ثم إن الملك عبدالعزيز وهو العريق في تاريخ الإسلام بعامة وبتاريخ آل سعود بخاصة يعلم أن دولة الإسلام لم تقم إلّا على الإيمان بالله.

هذه الخاصية الكبرى الأساس لدى الملك عبدالعزيز (الإيمان القوى بالله) كانت ظاهرة متألقة في نظر المسلم وغير المسلم.. فمن المسلمين: علامة الجزائر الشيخ محمد البشير الإبراهيمي الذي قال: «عمد الملك عبدالعزيز إلى جذور الفساد والبدع والمنكرات التي تأصلت في البلاد طيلة عهود الظلمات، فاجتثها

(١) النور: ٥٥.
(٢) الحج: ٤١.

بيد قوية وبنفس مؤمنة واثقة بالله»[١].. ومن غير المسلمين الكاتب الألماني ليو بولدوايس فقد قال: «وابن سعود مسلم قوي الإيمان بالله، بنى حكمه على القواعد الدينية»[٢].

ولم يكن إيمان الملك عبدالعزيز صامتاً؛ فهو إذ يعتمد عليه في فعله وموقفه وسلوكه، فإنه يجهر به في قوله.. ومن ذلك قوله: «عقيدتنا مبنية على توحيد الله -عز وجل- خالصة من كل شائبة، منزهة من كل بدعة»[٣].. وقوله: «أنا قوي بالله تعالى»[٤].

لقد قلنا: إن الإيمان هو مفتاح شخصية الملك عبدالعزيز، وهذه حقيقة عبر عنها بوضوح ويقين ابنه سلمان نفسه حين قال: «إن أهم خصلة في الملك عبدالعزيز هي إيمانه بالله قبل كل شيء[٥] ولم يكن سلمان يعبر عن هذه الحقيقة تعبيراً نظرياً، وإنما يسير في خطى والده في الاستناد إلى الركن الركين والحصن الحصين وهو الإيمان بالله -جل شأنه- وخير ما يرثه الإنسان من والده هو هذا الإيمان الحق بالله الحق:

---

(١) الملك الراشد ص ٤٠٩.

(٢) المرجع السابق ص ٤١٧.

(٣) المرجع السابق ص٣٦٩.

(٤) المرجع السابق ص ٣٨١.

(٥) من حوار حول الملك عبدالعزيز أجراه التلفزيون السعودي مع الأمير سلمان عام ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.

أ - ﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾﴾[1].

ب- قال يوسف عليه السلام: ﴿وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ... ﴿٣٨﴾﴾[2].

ج- ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ... ﴿٢٨﴾﴾[3] والكلمة هي التوحيد والإيمان، والجاعل هو الخليل إبراهيم عليه الصلاة والسلام.

■ والإيمان القوي بالله هو مفتاح شخصية سلمان بن عبدالعزيز.

ففي الظروف العصيبة - الخاصة والعامة - وجدناه (وجود تجربة ومعاينة لا وجود خبر وسماع) (ثابتاً) لا يهتز، ولا يتزعزع، ليس لأنه لا يتأثر فالرجال الكبار تأثرهم بالأحداث

(١) البقرة: ١٣٢-١٣٣.
(٢) يوسف: ٣٨.
(٣) الزخرف: ٢٨.

كبيـر، وإنما لأنه يلوذ بـالله القوي الكبير المتعـال فيثبت ولا يرتاب، ويطمئن ولا يجـزع، ويهتدي ولا يزيـغ: ﴿وَمَن يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ...﴿١١﴾﴾[١] وليس الإيمان حصـناً عاصـماً في الشدة والضـراء ومواجهـة التحديات فحسـب، بل إنـه كذلك (منبع العمل الصـالح) في الرخاء والسـراء ومناخ الحياة المعتادة، فهذا الإيمان - في تقديرنا - هو حادي سـلمان الدائم ومناديه المستمر إلى (المسـارعة في الخيرات)، فلا يكاد عمل خيري إنسـاني تغيب عنـه همة هذا الإنسـان ومبادأته، سـواء تمثلت المبـادأة في إنفاق ذاتي على مشـروعات الخيـر أو في إدارته وإشـرافه علـى لجان العمـل الخيـري وهيئاته على المسـتوى الوطني والعالمي.. لقد واظب على السـير في هذا الطريق مدة تجاوزت نصف قرن، والرباط جد متين بين (فعل الخير) وبين (الإيمـان).. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْـجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْـخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴿٧٧﴾﴾[٢].

لقد لحظ سلمان أن الإيمان هو أهم خصلة عند أبيه فقال: «إن أهم خصـلة في الملك عبدالعزيز هي إيمانه بالله قبل كل شيء»، وهذا الترتيب للخصائص ينطبق على القائل نفسه.

---

(١) التغابن: ١١.

(٢) الحج: ٧٧.

٤- **الصلة بالقرآن:** والعلاقة وثقى بين (الإيمان) وبين (الصلة بالقرآن).. ومن البراهين القرآنية على هذه العلاقة الوثقى:

أ- ﴿إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٩١﴾ وَأَنْ أَتْلُوَ الْقُرْآنَ...﴿٩٢﴾﴾[1].

ب- ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ...﴿١٢١﴾﴾[2].

في سيرة الملك عبدالعزيز نجد أنه كان وثيق الصلة ودائمها بالقرآن، وهي صلة ثابتة ومتجددة في حضر وسفر، في مقام وترحال.

قرأ الملك القرآن كاملاً على قرّاء متقنين، وكان يخصص وقتاً كل يوم لتلاوة القرآن، لا تشغله عن ذلك هموم الدولة التي كان يكدح ليبنيها، وهي هموم وتحديات تكاد لضخامتها تستغرق التفكير كله والوقت كله.. وقد اختط لنفسه خطة تمكّنه من الخلوص للقرآن في جوف الليل.. كان يستيقظ قبل الفجر بنحو ساعة يتهجد فيها، ويتلو القرآن تلاوة صافي

(١) النمل: ٩١-٩٢.
(٢) البقرة: ١٢١.

الذهن المتدبر، في تلك اللحظات التي يتخللها الصفاء والنقاء والسكينة والهدوء العميق.

ومعروف أنه كان كثير الأسفار، وعلى الرغم من أن الأسفار تجيز التخفف من العبادات المفروضة، فإنه كان يباشر الحرص ذاته على قراءة القرآن في سفره كما الحرص في إقامته.. كان يصحب معه في سفره بعض القراء الذين يحسنون تلاوة القرآن.. يقول التاريخ الموثق كما رواه يوسف ياسين في (الرحلة الملكية)[١]: «ثم يركب السلطان[٢] ومن معه حتى إذا استووا على رواحلهم ينادي السلطانُ الشيخَ العجيري لكي يتلو آيات من القرآن بصوته الجهوري وبترتيل تكاد تعد منه حروفه.. ويظل في تلاوته حتى يأتي وقت صلاة الفجر، فيؤذن ونحن ركوب، فإذا انتهى المؤذن أنخنا حيث انتهى بنا السير، فتقام الصلاة ونصلي جماعة.. فإذا صلى السلطان ركبنا وعندئذ ينادي السلطان (ابن الشيخ) ويطلب إليه تلاوة طائفة من آيات القرآن، فإذا وضح الفجر أمر السلطان فسكت القارىء، وإذ ذاك ينفرد جلالته بنفسه يتلو حزباً فيه أدعية مأثورة أكثرها مأخوذة من القرآن الكريم»[٣].

(١) من الرياض إلى مكة عام ١٣٤٣هـ.

(٢) هذا هو لقب الملك عبدالعزيز قبل أن يصبح لقبه ملك المملكة العربية السعودية.

(٣) يوسف ياسين: الرحلة الملكية ص ٩٧-٩٨.

ويقـول عبدالحميد الخطيب - في الإمـام العادل -: «وكان جلالته متأدباً بآداب القرآن، فاعتاد أن يرتل منه ما تيسـر في كل صـباح ومسـاء، أضـف إلى ذلك أنه كان يستمع كل يوم إلى قارئ».

وهذه شـهادات متواتـرة بدليل أن روايات يوسـف ياسـين وعبدالحميـد الخطيب أكدهـا عبدالمنعم الغلامـي في كتابه (الملك الراشد).

يقـول الغلامـي: «كان رحمـه الله ينهض من فراشـه قبل الفجر بسـاعة أو أكثر، فيتوضـأ ويشرع بتلاوة القرآن، ثم يعود إلى منزله، فيقرأ القرآن أيضاً»[١].

■ وقد التزم سلمان الابن نهج والده في الصلة بالقرآن.

والحق أن والده هو الذي رباه على الصلة بالقرآن.

و(التوثيـق) جد مهم - هاهنا - نشـرت جريـدة أم القرى بتاريـخ ٢٤ شـعبان ١٣٦٤هـ - أغسـطس ١٩٤٥م وقائـع حفل ختم الأمير سـلمان بن عبدالعزيز للقرآن الكريم الذي أقامته مدرسة الأمراء.

(١) عبدالمنعم الغلامي: الملك الراشد ص٣٢٢.

وقد رعى الحفل سمو ولي العهد (الأمير سعود بن عبدالعزيز) وسلم سلمان جائزته، بعد أن تلا آخر حزب من الختمة.

وخطب في هذا (الحفل القرآني) الأمراء: عبدالرحمن ومتعب وطلال ومشاري وبدر وتركي ونايف احتفاء بأخيهم سلمان[١].

من هنا، كان غرس محبة القرآن في قلب سلمان وتوثيق صلته به.. كان هذا الغرس الصالح المبارك على يد والده الصالح عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود.

- نعم التزم سلمان نهج والده، فله صلة وثقى بالقرآن المجيد، وثمة جائزة تحمل اسمه (جائزة الأمير سلمان بن عبدالعزيز لتحفيظ القرآن للبنين والبنات) وهي جائزة على مستوى المملكة العربية السعودية: تحفز الأجيال على حفظ كتاب الله وفهم معانيه.

وقد حدد نظامها الأساسي أهدافها وهي:

١- خدمة كتاب الله بما يليق بمكانته العالية.

(١) أم القرى ٢٤ شعبان ١٣٦٤هـ ٣ أغسطس ١٩٤٥م العدد ١٠٦٦.

٢- ربـط الأمة بكتاب الله تعالـى: تعلماً وتعليمـاً بما يعزز دور الجهود الحكومية والخيرية لتحفيظ القرآن الكريم.

٣- تشـجيع الشـباب والناشـئة على العناية بحفـظ كتاب الله الكريم وإجادة تلاوته ومعرفة معانيه.

٤- إعداد جيل صـالح ناشئ على أخلاق القرآن الكريم وآدابه ملتزم بعقيدته وأحكامه.

وتحفيظ القرآن رسالة جليلة القدر، حلوة الثمر، لا يحملها ولا ينهض بها إلا امرؤ امتلأ تعظيماً لكتاب الله، وآمن بأن حياة الناس الطيبة المضيئة الآمنة السعيدة متعلقة به: حفظاً وفهماً وعملاً: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّـرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ۝٩﴾[١].

لماذا هي رسالة جليلة؟

- لأنها رسالة نص عليها القرآن وجلّاها:

أ- ﴿إِنَّـا نَحْنُ نَزَّلْنَـا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُـونَ ۝٩﴾[٢].. ومن وجوه حفظ القرآن تحفيظه الأجيال المتعاقبة، فالأصل في حفظ القرآن ونقله: (الصدور) قبل السطور.

---

(١) الإسراء: ٩.

(٢) الحجر: ٩.

ب- ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ . . . ﴿٤٩﴾﴾[١]
أي حفظ القرآن في الصدور، ولذا قيل عن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم: «**أناجيلهم في صدورهم**»[٢].

■ ولأنها رسالة مجّدها النبي وحفز عليها فقال صلى الله عليه وآله وسلم:

أ- «**الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة**»[٣].

ج- «**خيركم من تعلم القرآن وعلمه**»[٤].

■ هذه الرسالة الجليلة كان لسلمان حظ عظيم من النهوض بها:

أولاً: حظ عظيم تمثل في رصد جائزة مجزية تغري الأجيال بالإقبال على تعلّم القرآن وحفظه وإتقان تلاوته: مدوداً وقلقلة وغنناً إلخ.

ثانياً: حظ عظيم تمثل في صلته الدائمة هو نفسه بالقرآن، فصاحب تلك الجائزة القرآنية نعلم أنه صاحب صلة يومية

---

(١) العنكبوت: ٤٩.
(٢) البيهقي: دلائل النبوة ج١، ص ٣٧٩، والمعنى مؤيد بقول الله تعالى: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ . . .﴾ (العنكبوت: ٤٩).
(٣) البخاري ومسلم وغيرهما. (٤) البخاري وغيره.

متجـددة بكتـاب الله، فهو لا يترك ورده القرآني في حضـر ولا سفر.

فإذا جاء رمضـان تعاظم الورد وطـال، فهو يتمّ القرآن في رمضان ثلاث مرات وفي كل شهر من العام مرة، فتلك ١٤ مرة أو ختمة في العام.

فهـو قبل أن يحفز غيره على توثيق الصـلة بالقرآن يسـبق إلى ذلك ابتداء، وهذا من بشـائر التوفيق والصدق، فليس في منهجنا (فلان شمعة يحترق ليضيء لغيره) فهذه عبارة تحمل مفهوماً غريباً على ثقافتنا ومصادر معرفتنا؛ لأنه مفهوم يعتمد على نسـيان النفس فـي البر والخير والضـياء، ولكن في منهج الإسلام (فلان يستضيء بالنور ثم يضيء لغيره) ولذا كان من السنة في الدعاء: البدء بالنفس.

٥- تقدير الوقت ودقته والانتظام في العمل.

هذه كذلك خاصـية مشـتركة بين الملـك عبدالعزيز وابنه سلمان.

سجل الزركلي في شبه الجزيرة هذه (الحقيقة الزمنية) في (العمـل اليومي) للملك عبدالعزيز فقال: «كان موظفو الديوان الملكي يقولون: إنهم يضـبطون سـاعاتهم على تنقلات الملك

وأعماله اليومية المعتادة كخروجه من قصره الداخلي وعودته إليه وجلوسه للنظر في الأعمال وقيامه للنزهة وابتدائه السهرة وغير ذلك، فهو من أشد الناس - بل أشدهم - محافظةً على برنامج عمله حتى في أسفاره وأيام كانت مطاياه ظهور الخيل والإبل.

اعتاد أن يستيقظ قبل الفجر بنحو ساعة، فيقرأ سوراً من القرآن، ويتعبد ويتهجد ويستمر إلى أن يؤذن الفجر، فيصلي الصبح مع الجماعة، ويقرأ وِرد الصباح، ويدخل فيضطجع إلى أن تشرق الشمس، وينهض ويلبس ثيابه، ويفطر ثم يخرج إلى المجلس الخاص، فتعرض عليه مهام الحكومة في مدة غير طويلة، يأذن بعدها بالمقابلات الخاصة لكبار الزوار، ثم ينتقل إلى المجلس العام حيث يدخل كل من يريد مقابلته، ويمكث نحو ساعة، فإذا اقترب وقت الظهر نهض للغداء، ومنه إلى القصر فيستريح قليلاً، ثم يصلي الظهر مع الجماعة، ويعود إلى المجلس الخاص، فيعرض عليه ما تجدد من الشؤون العامة إلى صلاة العصر، ويجلس بعدها لإخوانه وأولاده وأقاربه وكبار الموظفين، ثم يخرج بسيارته إلى ظاهر المدينة للرياضة، ويعود بعد صلاة المغرب.. وبعد العشاء يجلس في مجلس شبه عام.. وبعد قليل يدخل قارئ الإذاعة العربية، فيتلو ما التقط من محطات الإذاعة الشرقية من متنوع الأخبار، ويأتي بعده قارئ الإذاعات الأجنبية وقد ترجم أهم ما أذيع»[1].

(١) خير الدين الزركلي: شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز ج ١-٢ ص ٦٢٤-٦٢٥.

كل ذلك في حرص بالغ على (الوقت) وعلى (الانتظام) في العمل لأجل البتّ في الأمور بتّاً لا يعرف التسويف.

■ ولئن غاب عنا ذلك المشهد أو الأنموذج حيث إننا لم نعاصر الملك عبدالعزيز فإننا نرى في ابنه سلمان امتداداً لذلك الأنموذج في تنظيم الوقت والبت في الأمور.

كنت أسمع أن موظفي الإمارة يضبطون ساعاتهم على وقع مجيئه إليها، فأحببت أن أزداد استيثاقاً بطريقة ميدانية مباشرة (فليس الخبر كالعيان) فذهبت إلى مكتبه مبكراً قبل أن يجيء في الموعد المحدد.

فلما أخذ مؤشر الساعة يتجه إلى الوقت المعين قلت: لعل شيئاً قد أخره هذه المرة.

ولم يكد هذا الخاطر يجول في الذهن حتى طلع علينا بادئاً يومه المنتظم.

إن هذا الالتزام الصارم بـ(الدوام) - جيئة وذهاباً- وعلى نحو مطرد على مدار اليوم والأسبوع والشهر والعام برهانٌ عملي يومي على جعل الوقت (أولوية حضارية).. ويمكن وصفه - على الحقيقة أو المجاز - بأنه (مقاتل دون وقته) أي: إنه لا يسمح لأحد بتضييع وقته ولا يجامل أحداً في ذلك قط، وهذا

حزم لا يباشـره إلّا من عظمت في حسه وتفكيره وإرادته (قيمة الوقت).

إن الوقت - كونياً ودينياً وحضـارياً - هو (المدى الزمني) للأعمـال والإنجـازات، وبهـذا المعيـار يسـتثمر سـلمان هذا المدى الزمني في تصريف الأعمال وأداء المسؤوليات الإدارية والاجتماعية.

وإذا كان فـي الإدارة (قدوات) فإن تقدير الوقت وتعظيمه، من أجلّ وأرفع وأنفع هذه القدوات العملية:

أ - بُكـرةً فـي أول الـدوام يقـرأ الملفـات حسـب الأهمية والأولوية قراءة تتسـم بالسرعة المحسوبة أي: السرعة التي تعطي الملف حقه من النظر والتقدير والاستيعاب، والتي تتيح الفرصة للملفات الأخرى في الوقت نفسه.. ومعيار الحرص على الوقت هو الذي يحكم توزيع الزمن بين الملفات.

ب- يدير الجلسات - المجالس أو اللجان - بما (يكفي) من الوقت وعلى نحو لا يسمح بإهدار شيء من الوقت سدى.

ج- يختصـر الوقت ويتخطى الروتين عن طريق الاتصـال الهاتفـي المباشـر لتحريك ملـف أو إنجـاز معاملة أو تفريج كربة.

د- الحرص على أداء الواجبات أو اللوازم أو الزيارات الاجتماعية بما يؤدي الغرض دون زيادة أو إسراف يهدر الوقت.

هـ - ممارسة (فن البت في الأمور) بدأب، فهو يضيق ذرعاً بكلمة (سوف نفعل غداً) إذا كان في الاستطاعة الإنجاز والبتّ الآن وليس غداً.

٦- (التنوع الثقافي):

كان الملك عبدالعزيز يؤسس ملكاً كبيراً، ويبني دولة حديثة وهي مسؤوليات ضخمة لا تكاد تترك ثانية من الوقت ولا ذرة من الجهد لغيرها، فمهام (التأسيس) لا تطيق وجود (ضرة) تشغل المؤسس عن التأسيس، ومع ذلك التفت الملك عبدالعزيز بعناية ومثابرة إلى المعرفة والثقافة بل إلى (التنوع في الثقافة والمعرفة) لعلمه ودرايته بأن من يقود نهضة ينبغي أن يأخذ بحظوظ وافية من هذين المنبعين.. لماذا؟.. لأن النهضة ذاتها لا تقوم إلّا على العلم والمعرفة.. ولندع التاريخ الحي الموثق يتكلم في هذا المجال، يقول يوسف ياسين: «يفتح هذا المجلس بالدرس ولا أسميه (الدرس الديني) لأن ما يلقى فيه كان مختلف الأنواع: بين تفسير للقرآن: سمعت فيه فصولاً من تفسير القرطبي، وبين نظرة في كتب التاريخ:

سمعت فيه صفحات من البداية والنهاية لابن كثير، وبين إلمامه بالأدب والأخبار: حضرت منها شيئاً من (الآداب الشرعية) لابن مفلح، وقد قُرئت له هذه الكتب الثلاثة وغير القليل من أمثالها من بدايتها إلى نهايتها في زمن امتد من بدء إمارته إلى ختام حياته، وكانت الطريقة في هذا (الدرس اليومي) أن يجلس القارئ وهو موظف رسمي من رجال العلم بهذا الشأن في أقصى مقعد من يسار الملك وأمامه مصباح كهربائي، ويفتح كتاباً فيقرأ منه فصلاً بعد الفصل الذي قرأه في الدرس السابق، ثم يغلقه ويقرأ فصلاً آخر من كتاب آخر»[١].. وينقل الغلامي - في الملك الراشد - ما كتبه العقاد في هذا الحقل الثقافي المعرفي.. يقول محمود عباس العقاد عن الملك عبدالعزيز: «ومن عاداته بعد العشاء أن يصغي إلى فصول من كتب الشعر والحديث أو كتب الأدب والتاريخ.. وتدور أحاديث جلالته حول الذكريات التاريخية والمواعظ الدينية والتعقيب على الحوادث المهمة والمسائل العالمية، ويستشهد بالآيات القرآنية في مواضعها، ويروي الأحاديث النبوية في مناسباتها، وقد يروي الأبيات من الشعر، ويسوق العبرة من النوادر والأمثال»[٢].. والشغف بالمعرفة والثقافة كان يلازمه

(١) شبه الجزيرة: ج ١-٢ ص ٥١٨-٥١٩.

(٢) الملك الراشد ص ١٣١.

وهو في سفره.. يقول يوسف ياسين في الرحلة الملكية: «كان السلطان ينادي إذا باشر الركب السير أحد طلاب العلم من أبناء الشيخ ليقرأ صحيح مسلم، ثم يقرأ من تاريخ ابن الأثير ما يتعلق بالسيرة النبوية»[١].. ويتطلب ذلك بداهة أن تصحبه في سفره (مكتبة ثقافية متنوعة متنقلة).. وقد كان.

■ وخاصية (الشغف بالمعرفة) (والحرص على التنوع الثقافي) تطبع حياة ابنه سلمان في مقامه وتنقلاته وسفره.

إذا اعتمدنا التعريف الذي يقول: إن «المثقف هو كل ذي شغف بالمعرفة المتنوعة، وكل من يصقل هذا الشغف ويثريه بالقراءة الجيدة الجادة وينتفع بما يقرأ» فإن هذا التعريف ينطبق على سلمان بن عبدالعزيز.

تناقشه في أمور شتى ذات علاقة بالمعرفة والثقافة فيستقر تفكيرك ووعيك على أنك أمام (مثقف متفرغ) لا أمام (حاكم إداري) مشغول إلى درجة الاستغراق بهذه المسؤولية الرسمية.

إنه (صديق الكتاب).. وقد جرى بيننا حوار حول مستقبل الكتاب في عصر الفضائيات والإنترنت فقال: «دون تقليل

(١) الرحلة الملكية ص١٠٠.

مـن مكانـة وقيمة الفضـائيات والإنترنت ومـا يبتكر بعد ذلك من وسـائل فإننـي أؤمن بأن (الكتاب) سـيظل حامل المعرفة الرصـينة والثقافـة الراقيـة، فالكلمـة المكتوبـة كانت سـجل الحضارة الإنسانية، ولا تزال كذلك، وستظل كذلك» .

وهو صـديق الكتاب ليس من حيث التقرير أو التقدير النظري المجرد، بل هو صديق حميم للكتاب من حيث (الوفاء التطبيقي) .

أ - صـديق للكتاب بـ (القـراءة المنتبهـة المعمقة)، فهو يقرأ الكتاب مـن أوله إلى آخره، ولا يقول فيه رأياً حتى يكمله.

ب- وهو صديق الكتاب بـ (القراءة الكثيرة) فالقراءة عنده (برنامج دائم مفتوح) لا مجرد هواية استثنائية.

ج - وهو صديق الكتاب بـ (القراءة المتنوعة)

- في الدين بحقوله وفروعه المتعددة.
- في التاريخ: القديم منه والحديث.
- في الحضارة.
- في السياسة.
- في الثقافة والفكر.
- في الأنساب.
- في الاقتصاد والاجتماع.

د- وهـو صـديق الكتاب في (السـفر) كما هو صـديقه في المقام، فهو يصـطفي مـن الكتب ما يقرؤه في سـفره وترحالـه، وربمـا أخـر قـراءة بعض الكتـب حتى يجد لقراءتها وقتاً في سفره.

وهو صديق الكتاب بـ (الحرص البالغ على انتقائه واقتنائه) والدليل عى هذا الحرص في الانتقاء والاقتناء أن في بيته مكتبة خاصة ضخمة تنتظم:

أ- ٦٠٠٠٠ ستين ألف مجلد.

ب- ١٨٠٠٠ ثمانية عشر ألف عنوان.

تنمو باطراد لا نقول كل عام بل كل يوم.

وهـي مكتبة إذ تنتظم هذا (الكـم الهائل) من الكتب فإنها تزخر بتنوع معرفي ثر.

- فهنـاك التاريـخ بمختلـف مصـادره ومراجعـه ومراحلـه وأنواعه.
- وهناك الدين: القرآن وتفاسـيره والسنة وشروحها والفقه ومدارسه والعقيدة وركائزها والدعوة ورجالاتها ورموزها.
- وهناك كتب (الأنساب).

- وهناك مراجع (الأعلام والسير والشخصيات).
- وهناك الحضارة في مجراها الإسلامي وفي مسارها الإنساني.
- وهناك السياسة: أصولها وأحداثها ومذكراتها.
- وهناك الثقافة العامة والفكر والأدب.

إلى غير ذلك من حقول المعرفة وميادين الثقافة.

٧- الاطلاع المتجدد على أحداث الإقليم وأحوال العالم.

بينما كان الملك عبدالعزيز يركز بعمق على (الشأن الوطني) فإنه في الوقت نفسه كان عالي الإهتمام بما يحيط ببلاده من شؤون وهموم في الإقليم وفي العالم، ولقد سجل الغلامي في الملك الراشد طرفاً من هذا الاكتراث الجم بالإقليم والعالم، يقول: «كان رحمه الله كثير الاهتمام باستقصاء الحوادث وتتبع الأخبار العالمية بصورة عامة والبلاد العربية بصورة خاصة، فكان يقرأ معظم الصحف العربية التي تصدر في مصر وسوريا ولبنان والعراق وبلاد المغرب إضافة إلى المقالات والأخبار المنشورة في أمهات الصحف التركية والإيرانية والهندية والجاوية والأوروبية والأمريكية التي يتولى ترجمتها له قلم الترجمة للغات الأجنبية في ديوانه، وهو يقرأ بعضها بالذات أو يصغي إلى قراءتها أمامه من قبل الموظفين المختصين، كما

يوافيه أيضاً موظفو ديوانه بأهم الأنباء المستقاة من العواصم الكبـرى في العالم عن طريق آلات المذيـاع القوية التي أعدها لهـذا الغرض.. وفوق ذلك فإن جلالته كان قد وضـع مصـلحة واسعة للاستخبارات توافيه بتقاريرها عن كل ما هو جديد من الأحـداث العالمية، كما يوافيه ممثلـو مملكته في الخارج بأهم ما يحدث بطرفهم من أمور تسـتحق العرض على جلالته، وهو بهـذا الوصـف كان مطلعاً تمام الاطلاع علـى كل ما يجري في أنحاء الدنيا من حوادث وأنبـاء يوماً فيوماً، وكان يعطي حكمه الصـحيح على كل قضية مهمة كخبير في المسـائل السياسية ذات الوجوه العديدة، قال ليو بولد وايس (محمد أسد) في هذا المعنى: (والملك ابن سعود لم يخرج قط من بلاد العرب، ولا يعلـم من اللغات غيـر العربية، ولم يقرأ مـن الكتب إلاّ الدينية منهـا وبعض كتب التاريخ العربية، ولكنـه على الرغم من ذلك يمتد بصـره إلى مـدى لم يماثله فيه ملك عربـي من قبل، فهو يعـرف مثلاً الأحزاب السياسـية في مصـر أو جـاوا أو الهند، كما يقف على شـؤونها والرجال المشـتغلين بالسياسة في هذه البلاد).

ثم ينقل الغلامي عن محمد أمين سـعيد مؤلف كتاب ملوك المسلمين المعاصرين ودولهم قوله: «ومما عرفه عنه كاتب هذه السـطور (أي محمد أمين سـعيد) أنه دخـل على جلالته وكان

في مكة في شهر مايو سنة ١٩٣٠، فبادره الملك يقول: اليوم انقطعت المفاوضات بين النحاس باشا والمستر هندرسن، وغادر الوفد المصري لندن دون الوصول الى اتفاق»[١].

■ وكذلك هي الحال بالنسبة لابنه سلمان.

إذا حاورت هذا الرجل في شؤون الوطن العربي وأحوال العالم الإسلامي والأوضاع الدولية وجدت عنده آخر الأنباء والمعلومات الجديدة في الأحداث، وبدهي أن هذه الخاصية العالمية التي يحملها والده نفسه لم تكن رجماً بالغيب، فالإنسان الذي استقر معنى التوحيد في قلبه لا يرجم بالغيب.. ولم تكن تلك الخاصية ثمرة رؤى منامية، وإنما كانت تلك الخاصية ثمرة (علوّ الهمة) في الاطلاع على أحوال الإقليم والعالم، وهو علوّ همة أورثه دقة المتابعة الإجمالية والمفصلة لما يمور به عصرنا وعالمنا من أحداث وشؤون وهموم وقضايا ومشكلات وتحولات.

ومن تجربتي عرفت أنه (حاضر المعلومة) دوماً.. ما طرقت معه موضوعاً فوجدته يحتاج إلى تذكير بمعلومة ما، وهو يردد باستمرار لازمته المعهودة (عندي خبر) وهي عبارة

(١) الملك الراشد ص ٣٢٩-٣٣٠.

يمكـن أن يقولها أو يزعمهـا كل أحد بيد أن الفرق هو أنك تجد الخبر أو المعلومة عنده على الحقيقة لا على المجاز أو التخمين أو الظن.

- في الشـأن الداخلي: أهّله اطلاعه الواسـع المتجدد لأن يكون مرجعاً يومياً حياً لتفاصيل ما يجري في السعودية من أحداث وما تشـهده من علاقـات وإنجـازات اقتصـادية واجتماعية ودبلوماسية وثقافية وإعلامية وعمرانية فهو (وطني) بامتياز في الاهتمام والمتابعة والقدرة على الاستيعاب.

- في الشـأن العربي الإسلامي يحدثك عن الحقبة المنصرمة: عن الخمسـين سنة الماضـية وكأنه يقرأ من كتاب قد رصد الوقائـع بشخصـياتها ورموزهـا وتواريخهـا رصـد المؤرخ المحـقـق، والمثقـف الـذي يحمل همـوم أمته، والسياسـي المسـؤول، والشـاهد الأمين، والمحلل الذي يجمع بين رصد الحالة وبيـن تحليلها بعقلانية صـارمة إلى درجة الصـدمة أحياناً.

- فـي الشـأن الدولـي أو العالمي يتحـدث بعمق وإسـهاب عن أوروبا وأمريكا واليابان والصـين وروسيا والبلقان، وعن دول إسـلامية وآسيوية وأفريقية أخرى، يتحدث وكأنه متخصّص بهـذه (الملفات): غـزارة وتجدداً فـي المعلومـة.. وإحاطة

بالأوضـاع والأحـوال والوقائع.. وفكراً منفتحـاً على العالم.. ورؤيـة واقعية لا أوهام فيها ولا خيالات ولا تكوين لواقع العالم بما يشتهي المرء ويتمنى.. وأمانة تنصف الآخرين بالشهادة بما عندهم من إيجابيات.. وأصالة تعتز أيما اعتزاز بما عند الذات من مبادئ وقيم وانتماء حضاري عربي إسلامي.

ولهذه الخاصـية الإقليميـة والعالمية منابعها ومصـادرها ومن ذلك:

أ- القراءة المباشرة للصحافة مثلاً، فهو في استطاعته أن يكلف رجلاً بل رجالاً بأن يلخصـوا له ما في الصـحف اليوميـة، ولكنه يؤثر الاطلاع مباشـرة علـى عدد كبير من الصحف بكرة كل يوم في مقامه وسفره. وبمناسبة السـفر فإنه ذات يوم وفي السـاعة السابعة صباحاً دقّ جرس هاتفي، فتناولت السماعة وإذا بصوت المتحدث يقـول: سـلمان بـن عبدالعزيـز، وكانـت المفاجـأة المدهشة، فهو يتحدث مباشرة دون الوسيط أي: عامل التلفون، ثم هو يتكلم من أمريكا ساعتئذ، وكان موضوع الحديث تعليقاً على مقـال كتبته ذلك اليوم في جريدة الشرق الأوسط.

ب- الاتصالات المباشرة التي هي من أحيا وأثرى مصادر الاطلاع على أوضاع الإقليم والعالم.

ج- الزيارات والاتصالات والعلاقات الخارجية ذات النوافذ الإعلامية والدبلوماسية والسياسية والثقافية والفكرية.

د- التقارير اليومية والدورية التي تقدم له بصفته حاكماً إدارياً، فهذه التقارير تعدّ مصدراً كبيراً للاطلاع المتجدد على الأحوال والأوضاع إذا جرى الاكتراث بها واستيعابها كما ينبغي.. وكذلك يفعل سلمان، فهو يقرأ التقرير بهمة وكأن ليس في مكتبه إلاّ هذا التقرير.

هـ - مكتبه الخاص ذو النشاط الجم، فهو مكتب يرصد أو من وظائفه أن يرصد كل شيء في الإعلام المكتوب والمسموع والمرئي، ويقدم خلاصات وافية للأمير.

يُضم الى العوامل الآنفة عامل (هندسة الوقت)؛ إذ هي هندسة تتيح له الجمع المتوازن بين تصريف شؤون الإمارة وبين الاطلاع الواسع المتجدد على الشأن الوطني العام، وعلى أحوال العرب والمسلمين وعلى الشؤون الدولية.

٨- (التبحر في التاريخ) واستحضار وقائعه وعبره.

من خصائص الملك عبدالعزيز أنه يحب (مصادقة التاريخ) قراءةً واستذكاراً واستشهاداً واعتباراً، ويؤصل الملك فلسفته في التاريخ فيقول: «إنني قبل أن أخرج من الكويت أفرغت نفسي لقراءة ما أمكنني قراءته من التاريخ خصوصاً تاريخ دولتنا الأولى والثانية وكيف قامتا؟ وكيف صانهما رجل؟ وكيف سقطتا على يد آخر؟ وقد تكونت لدي آنذاك صور عن جزء من التاريخ في قيام الدول وسقوطها، وقد جئت إلى بلادي بحسابات دقيقة أملاها علي التاريخ، وأرستها الأحداث والعبر خصوصاً من دولتنا الأولى والثانية»[١].

وهو حري بأن يشغف بالتاريخ:

أولاً: لا حاضر ولا مستقبل لأمة بلا تاريخ؛ ذلك أن التاريخ هو (ذاكرة الأمة)، فإذا فقدت الأمة ذاكرتها ضيعت سجلها وتاهت، ودخلت في غيبوبة تامة عن الزمن: ماضيه وحاضره ومستقبله.

ثانياً: أن للأمة العربية الإسلامية تاريخاً حياً ضخماً في حجمه وفي وقائعه وفي عالمية آثاره.

(١) عبدالعزيز بن عبدالمحسن التويجري: لسراة الليل هتف الصباح ص٥٤١.

ثالثاً: أن هـذا التاريخ صـنع بادئ ذي بدء فـوق ثرى هذه البلاد.

ومـن ثـم كان الملـك يحرص على معرفـة التاريـخ وعلى استنطاقه:-

أ- لأنـه عربـي.. والمسـرح الواسـع لهذا التاريـخ هو هذه الجزيرة العربية.

ب- لأنه مسـلم.. وتاريخ الإسـلام كانت هذه البلاد (بيئته الأولى).

فقـد اصـطفى الله هـذه البـلاد لتكون مسـتقراً لبيته الحرام مذ خلق السـماوات والأرض.. وفي هذه البلاد تنزل الوحـي، ومنها وفيها ابتعث النبي العربي العالمي الخاتم.. وفيها قامت دولة الإسلام الأولى، ومنها انتشر (التنوير) الأعظم في التاريخ الإنساني.

ج- ولأنه يستظهر تاريخ دولة آل سعود في صعودها وهبوطها وأسباب ذلك والعبرة منها.

■ وكأن الملك عبدالعزيز لم يمت فيما يتعلق بخاصـية الشـغف بالتاريـخ ودراسـته، فابنـه سـلمان امتداد حي لـه في هذه الخاصية على وجه الخصوص.

إنه يشـغف بالتاريخ الى درجة (العشق): التاريخ السعودي والعربي الإسـلامي والإنساني العام، وإذا أردت أن تراه متوقداً متألقـاً فاطرق معه موضـوعاً تاريخياً، فإنك واجد فيه كلاًّ من هاتين الخصلتين: حاضرة متوهجة.

وهو يقـرأ كثيراً من كل حقل بيد أنه يولـي التاريخ اهتماماً خاصاً مزيداً.

في أثناء حوار فكري خصيب ابتدر سلمان الحديث: ألم ترَ إلى الذين يخلطون خلطاً معيباً بين التاريخ العربي الإسـلامي وبين التاريخ الأوروبي؟

قلت: كيف؟

قال: إنهم يقيسـون التاريخ الإسلامي على التاريخ الأوروبي فيمـا يتعلـق بوصـف القـرون الوسـطى المظلمة، وهـذا خطأ جسيم يتمثل في استعارة هذا الوصف ولصقه بالتاريخ العربي والإسـلامي في حيـن أن هناك فارقـاً كبيراً بيـن التاريخين؛ ذلـك أن القرن السـابع الميلادي الذي شـهد انبثاق الإسـلام شـهد أوروبا وهي تغطس في ظلام دامس. وإنني أتعجب كيف غـاب عن بـال المؤرخيـن والمفكرين والمثقفين هـذا الأمر؟! فمن القرون الوسطى المظلمة سبعة قرون متوالية من (القرن

السابع الى القرن الثالث عشر) وهذه القرون المظلمة في أوروبا تقابلها القرون الأكثر إضاءة في التاريخ الإسلامي، تقابلها قرون سبعة زاهرة (من القرن الأول إلى القرن السابع الهجري) وهي قرون جديرة بأن نسميها (قرون التنوير والعلم والمعرفة)[١].

ولئن كان يهتم بهذه الدرجة بالتاريخ الإسلامي والإنساني العام فإن اهتمامه بالتاريخ الخاص أشمل وأوفى.. يقول سلمان: «أستطيع أن أقول: إنني قرأت معظم ما صدر أو ترجم عن الملك عبدالعزيز، وهذا من حسن حظي والحمد لله»[٢]. ومعظم ما كتب عن الملك عبدالعزيز، حشد هائل من الكتب والرسائل باللغة العربية وباللغات الأخرى التي ترجم ما كتب بها إلى اللغة العربية.

ومما كتب عن الملك عبدالعزيز:

١- شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز: خير الدين الزركلي.

٢- الملك الراشد: عبدالمنعم الغلامي.

---

(١) لأهمية هذا الموضوع ودقته وخصوبته وجدواه وألمعيته عقدنا له فصلاً خاصاً بعنوان (سلمان: الناقد الحضاري) كما سبقت الإشارة إلى ذلك في المقدمة.

(٢) من حوار أجراه معه التلفزيون السعودي عام ١٤١٧هـ.

٣ - قلب جزيرة العرب: فؤاد حمزة.
٤ - جزير العرب في القرن العشرين: حافظ وهبة.
٥ - سيد الجزيرة العربية: عمر أبو النصر.
٦ - الإمام العادل: عبدالحميد الخطيب.
٧ - تاريخ نجد الحديث وملحقاته: أمين الريحاني.
٨ - ملوك العرب: أمين الريحاني.
٩ - صقر الجزيرة: أحمد عبدالغفور عطار.

وهـذه نماذج وعينات - فحسـب - لا تسـاوي إلا القليل من (المعظم) الفكري والسياسي والثقافي والاجتماعي والحضاري والعسـكري والإداري الـذي كُتب عن الملـك عبدالعزيز والذي قرأه - بشغف وحرص وانتباه - ابنه سلمان.

فكيـف وجد الوقت لقراءة ذلك كله؟.. حين يوجد الشـغف والحافز والهدف فإن أصـحاب الهمـم لا يعوزهم الوقت الذي يحققون فيه ما يريدون من القراءات.

وتفاعل (الذاكرة) النشـط والموضوعي مع الشيء أو الأمر يورث المرء حضـوراً ذهنياً موثقاً باسـتمرار.. يحـدث أحياناً أن يقع تدليس تاريخي من بعضـهم عبر الفضائيات على سبيل المثـال، فيبـادر هذا الرجـل المتيقـظ الذاكرة إلى تصـحيح المعلومة وتصويبها من الذاكرة، أي: دون الرجوع إلى كتاب.

ولاقتناعه الراسخ بأهمية التاريخ وضرورة الاستفادة منه -بإحياء وقائعه وعِبَره- رصد جائزةً ومنحةً للدراسات التاريخية واسم هذه الجائزة الرسمي هو (جائزة ومنحة الأمير سلمان بن عبدالعزيز لدراسات تاريخ الجزيرة العربية).. وهي (جوائز متعددة) في حقيقة الأمر.

- جائزة المقالة العلمية (في التاريخ).
- جائزة أفضل رسالة دكتوراة.
- منحة الدراسات والبحوث.

٩- طبيعة الدولة ومكانتها.

كان الملك عبدالعزيز متسامحاً جداً يغض ويتجاوز ويعفو إلّا في ثلاث لا يقبل في العبث بهن صفحاً ولا شفاعة، وهذه الثلاث هي:

أ- العقيدة أو الدين.

ب- الدولة.

ج- حقوق الناس ودماؤهم وأعراضهم.

فأما الأولى والثانية فيقول فيهما: «عندي أمران لا أتهاون في شيء منهما، ولا أتوانى في القضاء عل كل من يحاول النيل منهما ولو بشعرة.

الأول: هو شـهادة؛ لا إله إلا الله، محمد رسـول الله، اللهم صـلّ وسـلم وبارك عليه، إني والله وبالله وتالله أقدم دمي ودم أولادي وكل آل سعود فداء لهذه الكلمة، لا أضن بهم عليها.

الثاني: هـذا المُلـك الذي جمـع الله به شـمل العرب بعد الفرقـة، وأعزهم بعد الذلة، وكثرهم بعد القلة، فإنني كذلك لا أدخر قطرة من دمي في سبيل الذود عن حوضه»[١].

أما **الثالثة**: حقوق الناس ومشكلاتهم وهمومهم وخدماتهم، فيقـول فيها: «يعلـم الله أن كل ما يجرح الشـعب يؤلمني، وكل شـعرة منه يمسها أذى تؤذيني.. والتباعد بين الراعي والرعية يدع مجالاً للنفعيين، فيجعلون الحق باطلاً، ويصـورون الباطل حقـاً إذا لـم يكـن هناك صـلة بيـن ولاة الأمر والأهليـن.. إن الملك لله وحده، وما نحن إلا الخدم لرعايانا، فإذا لم ننصـف ضـعيفهم، ونأخذ على يد ظالمهم، وننصـح لهم، ونسهر على مصالحهم كنّا قد خُنّا الأمانة المودعة لدينا»[٢].

■ وقد تنبه ابنه سـلمان إلى هذه المسائل الكبرى الثلاث عند أبيه فقال: «ليس هناك شك في أن هناك ثلاثة اشياء أساسية لا يقبل الملك عبدالعزيز فيها الجدل إطلاقاً، ولا يقبل فيها أي خلل:

(١) الملك الراشد ص ٣٦٢.

(٢) المرجع السابق ص ٣٥٧-٣٥٨.

أولاً : العقيدة؛ دفاعه عن العقيدة وتمسكه بالعقيدة وردع من يمس العقيدة.

ثانياً: أمن الدولة ولا يمكن بأي حال من الأحوال تطبيق الشريعة ما لم يكن هناك أمن في هذه الدولة.. والأمن ليس بالبطش والرعب بل بالعدل وتحكيم كتاب الله وسنة رسوله.

ثالثاً: حقوق الناس.. نعم، حقوق الناس.. ودماؤهم وأعراضهم وأموالهم.

هذه الأشياء الثلاثة لا يقبل فيها لومة لائم ولا كلام أحد»[١].

■ وإذ يستنبط سلمان هذه الخاصية من فكر أبيه وفعله ومنهجه؛ خاصية الثوابت العظمى الثلاثة: الدين والدولة ومصالح الشعب وحقوقه فإنه فتح فكره ومشاعره وقلبه ووعيه لكي ينساب فيها هذا المنهج، ويتمكن إلى درجة الإيمان واليقين. يقول سلمان: «يجب قبل كل شيء التذكير بمنطلقات هذه الدولة.. إن كل دولة تستمد وجودها وكيانها من شرعية معينة، ودولتنا هذه تستمد شرعيتها من كلمة (لا إله إلا الله، محمد رسول الله)[٢].

---

(١) من حوار أجراه معه التلفزيون السعودي عام ١٤١٧هـ.
(٢) المرجع السابق.

ثم يركز - كما هو حاله في كل قضية تقريباً - الفكر والوعي والانتباه على التاريخ، فيقول في ذات السياق والمجال: «عبدالعزيز قام على هذا المنهج، وبنى دولته عليه، وسنستمر -إن شاء الله- على هذا النهج الذي حفظ هذه الدولة.. أليس نادراً في التاريخ أن تسقط دولة ثم تقوم ثم تسقط ثم تقوم ثلاث مرات؟ السر في ذلك أنها دولة تقوم على شرعية.. تقوم على التوحيد وعلى دعوة التوحيد[١].

وينتهز كل فرصة تلوح ليؤكد هذا المفهوم الأصيل الكبير.. فبعد وفاة الملك فهد -رحمه الله- وانتقال مقاليد الحكم إلى الملك عبدالله أحاط الإعلاميون بسلمان يسألونه، وكان أحد الأسئلة عن (استمرارية الدولة) فأجاب بسرعة وحزم: «إن الدولة التي تقوم على فرد تسقط بذهاب هذا الفرد، لكن دولتنا قامت على منهج ثابت، وقامت على أكتاف المجموع من أبنائها، ولذلك استمرت وبقيت؛ لأنها منبثقة من صميم شعبها، فهم رصيدها الواسع العميق، وهي رمزهم وممثلهم ورائدهم».

وسئل في ذات المناسبة عن (علاقة الدولة بالدين) فأجاب بسرعة وحسم أيضاً: «إن هذه الدولة نشأت على العقيدة

(١) المرجع السابق.

الإسلامية الإصلاحية منذ أكثر من ٢٥٠ سنة وحتى الآن ونحن مستمرون على ذلك، أما مفردات وأوصاف (رجال الدين) فنحن جميعاً نعد أنفسنا رجال دين بمعنى الالتزام بالإسلام: عقيدة وشريعة، وليس هناك مؤسسة دينية كما يقولون، فالدولة كلها مؤسسة دينية، أما التشاور فقائم بين ولي الأمر وكل فئات الشعب»[١].

والمنهج الواضح في الفكر والضمير يتوخى المناسبات ويتحراها ليعبر عن نفسه بصراحة واعتزاز، فبمناسبة التهيؤ والإعداد للمئوية اجتلى هذا (الرجل المبدئي): الثوابت والمفاهيم ذاتها، وأعلم الناس بها حين قال: «أعود وأقول: نحن كبشر وكأبناء لهذه البلاد علينا مسؤولية كبرى أمام الله قبل كل شيء، وأمام المسلمين والعرب والعالم كله، هذه المسؤولية هي المحافظة والتمسك بديننا.. بعقيدتنا.. بكتاب الله وسنة رسوله.. مهما بلغنا من الغنى والمال والتطور فنحن لا شيء إذا لم نتمسك بهذه العقيدة[٢].

في ضوء هذه العقيدة الراسخة نراه يمارس (الحزم) في مواجهة من يعبث أو يستهين بهذه المقومات الثلاثة الكبرى..

---

(١) المرجع السابق

(٢) المرجع السابق.

إنه يتسامح في أمور كثيرة، ففي مجال حرية الرأي والتعبير مثلاً هو نصير هذه الحرية، وكثيراً ما يفضل نقد الرأي بالرأي على العقاب الإداري أو الجنائي، بل هو أحياناً يمارس بنفسه النقد فيما يخص شؤون الإمارة، بيد أن عنده سقفاً أعلى ونهائياً لحرية الرأي والتعبير.

هذا السقف هو الدين وقداسته، والدولة وهيبتها وأمنها، والشعب وحقوقه وحرماته، فإذا تجاوز أحد هذا السقف انقلب من التسامح إلى رجل شديد البأس، وفي هذا السياق نفسه لا يطيق (الغلاة في الدين) الذين يفتاتون على الدولة بل على الشريعة نفسها.. والغلاة (ضد الدين) الذين يتناولون (العقيدة والشريعة) وكأنها (وجهات نظر) بشرية قابلة للنقض.

١٠- أسبقية للحياة العائلية:

في سير الزعماء والقادة (نقط ضعف كثيرة) من أشهرها وأوخمها (إهمال الأسرة) أو العائلة الصغيرة: الزوجة والأولاد.. في سبيل القضايا الكبرى !!

لا توجد نقطة الضعف هذه في سيرة الملك عبدالعزيز، بل العكس هو الصحيح أي: إن (حياته العائلية) كانت من أقوى نقط القوة في سيرته.

والسبب هو أنه كان لأسرته الخاصة (أسبقية) متقدمة في برنامجه اليومي وفي حياته بوجه عام.

وخاصية (الحميمية الأسرية) عند الملك عبدالعزيز صاعدة ونازلة:

أ- صاعدة إلى والده عبدالرحمن الفيصل آل سعود.. وفيما يأتي أنموذج واحد من هذا البر والحميمية مع والده.. يقول عبدالحميد الخطيب في كتابه الإمام العادل: «عندما قصد الإمام عبدالرحمن المسجد الحرام يوماً - وكان مريضاً - بادر جلالة الملك عبدالعزيز، وحمله على كتفيه من باب السلام، ودخل به إلى حيث مصلّاه، ولم يرَ في ذلك غضاضة عليه؛ بل إنه لم يشأ أن يتولى أحد من الخدم حمل والده عنه، وما ذلك إلا لأنه أراد أن يظفر برضا الله ثم رضا والده، ولكي يلقي على أبناء شعبه درساً عملياً في طاعة الله وبر الوالدين»[1].

ب- وكما أن خاصية الحميمية العائلية صاعدة الى الوالد فإنها (نازلة) الى الأولاد: عطفاً وحنواً وتربيةً وتعهداً وتفقداً ورعايةً مباشرةً.. نقرأ في سيرته كما في كتاب

(١) عبدالحميد الخطيب: الإمام العادل جـ٢ ص٤٩.

الملك الراشد: «كان جلالة الملك عبدالعزيز يحرص حرصاً شديداً على تربية أولاده وتنشئتهم نشأة عربية إسلامية صحيحة، فكان يختار لكل ولد من أولاده عندما يبدأ المشي(!!!) رائداً من رجال الحاشية يكون مسؤولاً عنه أمامه.. وفوق ذلك فإنه لا يغفل عن الإشراف عليهم ومراقبة شؤونهم، ويقيم أنجاله معه الى أن يتزوجوا»[1].

■ وهاهنا تتبدّى هذه الخاصية الأسرية نفسها وتتجلى - كأجمل ما يكون - في ابنه سلمان من خلال سلوكين اثنين:

١- **السلوك الأول**: أن سلمان (قناص ماهر) يقتنص المكارم بنباهة وحرص، ولقد لحظ هذه الخاصية الحميدة الجميلة في أبيه، وصورها بدقة وبحب وإعجاب، فقد قال: «الملك عبدالعزيز حين لحقت عليه في آخر عمره على الرغم من مشاغله حيث كان كل شيء في الدولة لكنه يجد الوقت ليعتني بأولاده ويرعاهم، وأنا أستغرب من بعض الناس عندما يقول: لا أجد الوقت لأعتني بأولادي... لا، سيجد الوقت حسب إمكاناته.. إن الملك عبدالعزيز كان يحرص على أن يتناول أبناؤه الغداء والعشاء معه، وكان كل يوم يرى أولاده.. الملك

(١) الملك الراشد ص ٣٢١.

عبدالعزيز كان يتفقدنا في الصلاة في الفجر والظهر والعصر والمغرب وكذا العشاء، لذلك كانت تربيته الحزم مع أبنائه في الأشياء الأساسية في عقيدتهم وصلاتهم وفي كبح جماحهم حتى لا يتعدوا على أحد.. وكان في الوقت نفسه يتعاطف ويتفكه معهم ويرعاهم باستمرار، ويسأل عنهم، ويحنو عليهم إذا مرضوا، وعلى الرغم من أن مسؤولياته لا تعطيه الوقت الكافي إلّا أنه كان يرعى أبناءه ويتفقدهم»[١].

٢- **السلوك الثاني** المبني على اقتناص المكارم وهضمها: هو الممارسة المباشرة لهذه المكارم، فسلمان بن عبدالعزيز يرعى عائلته الخاصة وكأنه متفرغ لها في الاهتمام والجهد والوقت.

وحين.. يخبرنا بأن سلوك الملك عبدالعزيز كان كذا وكذا وكذا مع أبنائه فإنه يقتدي بأبيه في هذه الخاصية ويطبق ما يخبر به.

يحرص على أن يتناول أبناؤه معه الغداء في كل يوم، وهذا (الاجتماع اليومي المنتظم) هو من أقوى الروابط الأسرية في البيت كما يقول علماء التربية والاجتماع.

---

(١) من حوار أجراه التلفزيون السعودي مع الأمير سلمان عام ١٤١٧هـ.

ويتابع أبناءه في الدراسة والتعليم، ويقترح عليهم من باب الترشيح أن يطلعوا على كتب معينة، ولكن دون إملاء أو إلزام.

وهو إذ ينتقد الذين يقولون: لا نجد وقتاً لرعاية أسرتنا وأولادنا فإنه ينأى بنفسه عن طائلة النقد بتخصيص وقت للعناية بأسرته وأولاده، وقد يعذره الناس إن لم يفعل - بحكم مسؤولياته الجسام - ولكن الرجل ممتلئ عقلاً ورشداً.. والعقل والرشد يسألان: ماذا يكسب المرء لو كسب العالم وخسر أقرب الناس إليه، خسر أسرته وأولاده؟.

والعلاقة الأسرية الحميمية الراقية المبهجة؛ إذ هي (فطرة أصيلة) مكنونة في صميم النفس الإنسانية، فإنها في الوقت نفسه ترجمة أمينة جميلة للمنهج الديني القويم الذي يصقل الفطرة ويتسامى بها.. نعم، من المنهج القويم إقامة (حياة عائلية حميمة).

وهذا هو البرهان:

■ نقرأ في القرآن فيما يتعلق بآصرة البنوة:

أ- ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً...﴿٧٢﴾﴾[1].

(١) النحل: ٧٢.

ب- ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ ﴾[١].

ج- ﴿ وَقَالَ يَا بَنِيَّ لا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ . . ﴿٦٧﴾ ﴾[٢].

د- ﴿ يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ ﴿١٧﴾ ﴾[٣].

هـ- ﴿ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾ ﴾[٤].

■ ونقرأ في القرآن فيما يتعلق بالحنو على الذرية:

أ- ﴿ وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي . . ﴿١٢٤﴾ ﴾[٥].

ب- ﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً . . . ﴿٣٨﴾ ﴾[٦].

---

(١) إبراهيم: ٣٥.

(٢) يوسف: ٦٧.

(٣) لقمان: ١٧.

(٤) البقرة: ١٣٢.

(٥) البقرة: ١٢٤.

(٦) آل عمران: ٣٨.

ج- ﴿ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾[١].

د- ﴿ قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي... ﴿١٥﴾ ﴾[٢].

وخير مسالك الأبوة وأرقاها وأنفعها وأصدقها مع الأبناء ما كان فطرة أصيلة ملؤها الرحمة والحنان والعطف والرعاية.. فطرة مصقولة بمنهج شرعي قويم جميل.

وقد رأينا ذلك في مسلك الملك عبدالعزيز مع أبنائه.

ورأينا ذلك في مسلك ابنه سلمان مع أبنائه.

ولا شك في أن بين الملك وابنه سلمان خصائص (أخرى مشتركة) أيضاً بيد أننا اخترنا الخصائص العشر فحسب:

أولا: لأننا في مقام تقديم الأمثال والنماذج لا في مقام الاستقصاء والحصر.

ثانياً: لأننا نرى أن هذه الخصائص العشر هي أبرز وأهم الخصائص المشتركة أو هكذا قادنا البحث والاستنباط.

---

(١) إبراهيم: ٣٧.

(٢) الأحقاف: ١٥.